Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدم الوعي بظروف العالم الخارجي الموضوعية . والدليل ؟ تصريحاته وخطبه . وهنا اسمعني الطبيب شريطاً سجله لمريض نفسي يتحدث فيه من ذات الموقع الذي يتحدث منه المسؤول ... موقع غير الواعي لوجود أحد سواه في العالم ... موقع الذي يخاطب نفسه وعالمه الداخلي المغرور دون أن يكون لديه أدنى وعي بما يغلي في صدور الجماهير ...

عفو الشيزوفرانيا ...

وحدثوني عن أمراضنا العربية ... وحدثوني وكان حوارنا نوعاً من تشاكي المرضى ... أحسست ببعضهم ،أولئك الأطباء النفسانيون مرضى معذبون أكثر من جميع مرضاهم ... فالجنون هرب نهائي من عالم الواقع وقطع نهائي للخيوط التي تربط بينهم وبين عالم المجانين الحقيقيين الأشرار — الأكثرية التي تطلق على نفسها اسم العقلاء — أما نحن ، الأطباء النفسانيين وأنت يا قارئي ، ويا الآف المعذبين ، فكلنا لم نرحل بعد الى قارة الجنون المخدر ، وكلنا ما نزال على التخوم بين العقل والجنون ، بين الاستسلام النهائي لفظاعة ما يدور والانضمام الى قطيع جلادينا الذين حولونا الى أصنام محنطة ذليلة في متحف التاريخ ، وبين التمرد الواعي على هربنا النهائي الى تخوم الجنون النهائي ... من هذا الموقع المعذب ، من أرض الجمر ، من أرض الزجاج المسحوق ... علينا أن نزحف ونثور .

ماذا نفعل ؟ ...

ولكن ، هل هذه ملحمة ندب للعقل العربي ، ومرثية أخرى تلقى على تكاياه ؟...

لا . هذا الكلام كله حملته لأكثر من طبيب أسألهم : ماذا نفعل ؟ ... لقد سألنا المسؤولين الحزبيين والاقتصاديين والسياسيين وحتى العرّافين ماذا نفعل ... ونسيناكم أنتم أيها الأطباء النفسانيون ... ونحن أحوج ما نكون اليكم قبل كل شيء ...

نسيناهم ولكن يبدو أنهم لم ينسونا ...

قال لي الدكتور أحمد ذروي : عام ١٩٦٧ — بعد الهزيمة — القيت محاضرة في نادي خريجي الجامعة العربية تحدثت فيها عن « الأزمة النفسية لدى الإنسان العربي » ... وتحدثت فيها عن الهوة الخطيرة بين الحكام وبين رغبات الشعب ، وعن انعكاسها على نفسية الشعب وأمراضه . وعن الازدواجية القائمة بين الأمة العربية وأكثر حكامها ، وبدون وجود تطابق بين الحاكم والمحكوم لا يمكن للأمة أن تنهض من